

## مشروع خطب الجمعة في إفريقيا

رقم الخطبة	عنوان الخطبة	معد الخطبة	تاريخ المقترح لإلقاء الخطبة	المراجعة والنشر
267	الترغيب في الحج والتهريب في تركه	قسم المشاريع	1447/10/15 هـ الموافق 2026/04/03 م	الأمانة العامة

### الموضوع: "الترغيب في الحج والتهريب في تركه"

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْتَمَ عَلَى عِبَادِهِ الْمُتَمَنِّة، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْمَلَ لَهُمُ الْمِلَّةَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَعَ لَهُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ مَا يُفْرِيهِمْ لِلْجَنَّةِ... وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، الْمُسْتَحَقُّ لِلثَّنَاءِ وَالْحَمْدِ إِجْلَالًا وَتَعْظِيمًا، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ إِلَى الْخَلْقِ بِشِيرًا وَنَذِيرًا. **أَمَّا بَعْدُ:**

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَاتَّقُوا بَأْمَرِهِ، وَابْدُرُوا بِحَجِّهِ، وَلَا تَنْهَوْنَهَا فَتَهْوُونَهَا عَلَيْهِ: ﴿وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ الحج: 18.

عباد الله، قال الله سبحانه: ﴿وَاللَّهُ عَلَى النَّاسِ حَجُّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتِطَاعٍ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ آل عمران: 97.

وقال عليه الصلاة والسلام: (بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان). وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: حطبتنا رسول الله - ﷺ - فقال: (يا أيها الناس: إن الله قد فرض عليكم الحج فحجوا)، فقال رجل: أكل عام يا رسول الله؟! فسكت حتى قالها ثلاثًا، فقال رسول الله - ﷺ -: (لو قلت: نعم، لوجبت، ولما استطعتم)، ثم قال: (ذرّوني ما تركتكم).

إحوة الإسلام، متى استطاع المسلم وتوفرت فيه شروط وجوبه وجب أن يعجل بأداء فريضة الله فيه، ولم يجز له تأخيرها ولا التهاون بها، يقول الشيخ ابن باز - رحمه الله -: (من قدر على الحج ولم يحج الفريضة وأخره لغير عذر فقد أتى منكرًا عظيمًا ومعصية كبيرة، فالواجب عليه التوبة إلى الله من ذلك والبداء بالحج). ويقول النبي - ﷺ -: (تعجلوا إلى الحج - يعني الفريضة -؛ فإن أحدكم لا يدري ما يعرض له)، وقال - ﷺ -: (من أراذ الحج فليتعجل؛ فإنه قد يمرض المريض، وتضل الضالة، وتعرض الحاجة).

فليحمد الله - عز وجل - من مد في عمره وأُنسي له في أجله، فها هو موسم الحج قد أشرفت شمسُهُ، وها هم الحجاج قد ندّوا يأتون من أقصى الأرض شرقًا وغربًا، بعضهم له سنوات وهو يجمع نفقة هذا الحج؛ يقتطعها من ماله؛ حتى جمع ما يعينه على أداء هذه الفريضة العظيمة، والبعض منّا في هذه البلاد قد تبسّرت له الأسباب وتهيأت له السبل، ومع هذا يؤخّر ويؤجل، قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: (لقد هممت أن أبعث رجالاً إلى هذه الأمصار، فليتنظروا كل من كان له حجة ولم يحج فيضربوا عليهم الجزية، ما هم بمسلمين، ما هم بمسلمين).

فيا من لم تحجوا وأنتم قادرين - اتقوا الله، وبادرنا إلى أداء هذه الفريضة العظيمة وأسرعوا؛ فإن هذه الطاعات يسرها الله، ولا يُعَدِّتْكُمْ الشيطان ولا يأخذتكم التسويف، ولا تلهينكم الأماني الباطلة أو تدعنكم الحيل الكاذبة، فتؤخّروا الحج كل عام إلى الذي يليه، فإن أخذكم لا يعلم أين هو العام القادم أفوق التراب أم تحته؟! وتأمّلوا في حال الأجداد كيف كانوا يحجون، وكيف ساروا على أقدامهم وامتطوا زواجلهم شهورًا وليالي وأيامًا ليصلوا إلى البيت العتيق ويقضوا تفقّهم، ونحسّ والله الحمد في نعمة لم يسبق لها مثيل، لكن منّا من يلبس عليه الشيطان ويفتعل له الأعذار.

فيا من لم تحجوا وأنتم قادرين - اتقوا الله، وبادرنا إلى أداء هذه الفريضة العظيمة وأسرعوا؛ فإن هذه الطاعات يسرها الله، ولا يُعَدِّتْكُمْ الشيطان ولا يأخذتكم التسويف، ولا تلهينكم الأماني الباطلة أو تدعنكم الحيل الكاذبة، فتؤخّروا الحج كل عام إلى الذي يليه، فإن أخذكم لا يعلم أين هو العام القادم أفوق التراب أم تحته؟! وتأمّلوا في حال الأجداد كيف كانوا يحجون، وكيف ساروا على أقدامهم وامتطوا زواجلهم شهورًا وليالي وأيامًا ليصلوا إلى البيت العتيق ويقضوا تفقّهم، ونحسّ والله الحمد في نعمة لم يسبق لها مثيل، لكن منّا من يلبس عليه الشيطان ويفتعل له الأعذار.

عباد الله، إن فضل الحج عظيم وأجره كبير، وهو يجمع بين العبادة البدئية والمادية، والأحاديث في فضله وعظيم أجره وأثره كثيرة، قال - ﷺ -: (من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه)، وسئل - ﷺ -: أي الأعمال أفضل؟ قال: (إيمان بالله ورسوله)، قيل: ثم ماذا؟ قال: (جهاد في سبيل الله)، قيل: ثم ماذا؟ قال: (حج مبرور)، السنن الكبير للبيهقي. وقال - ﷺ -: (تابعوا بين الحج والعمرة، فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة، وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة)، وقال - ﷺ -: (ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة). ومع هذا الأجر العظيم والثواب الجزيل فإن أيام الحج قليلة معدودة.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَرَوُا فِيهَا خَيْرَ الرِّزْقِ

التقوى واتقون يا أولي الأبواب﴾ البقرة: 197.

نفعي الله وإياكم بهدي كتابه وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم. - وأقول ما سمعتم، وأستغفر الله....

## الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الرسول الكريم محمد بن عبد الله الذي علم أمته كل خير، وخصهم من كل شر، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.  
أما بعد:

عباد الله، من عزم على الحج فإنه يجب عليه أن يتفقه في أحكام هذا الحج والطريقة الصحيحة لأداء هذا النسك العظيم، فقد قال - ﷺ -: (خذوا عني مناسككم) وعليه أن يتعلم من أهل العلم ويسألهم عما أشكل عليه، حتى يعبد الله على بصيرة.

أيها الإخوة الكرام، يسأل البعض عن الحج مع الديون، وربما يكون الفهم الخاطيء يؤخر البعض عن أداء هذه الفريضة، وللبيان فإنها لا تخلو من أن تكون ديوماً حالة أو مؤجلة، فإن كانت مؤجلة فلا إشكال، وإن كانت حالة وقدر على دفعها وعلى نفقة الحج لزمه أن يحج، وإن اجتمع عليه الدين في وقت واحد ولم يستطعها معاً فليؤدب الدين الذي يطالب به، وليؤخر الحج إلى أن يستطيعه؛ وأما إذا كان على الإنسان دين طويل الأمد، كالأقساط، وهو واثق من أنه كلما حل عليه قسط أوفاه، فإنه في هذه الحال إذا توافر عنده المال وقت الحج فعليه أن يحج فريضته؛ ولا حرج عليه؛ لأن نفقة الحج لا تؤثر على سداد أقساط هذه الديون.

فأتقوا الله - عباد الله -، واحرصوا على فرائضه، وتقرّبوا إليه بها، فإنها أحب ما يتقرب به العباد إليه سبحانه، وتزوّدوا من النوافل واستكثروا منها يوجبكم ويوفّقكم ويجعل لكم نوراً تمشون به ويعفّر لكم، قال - تعالى ذكره - في الحديث القدسي: (وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعادني لأعيدنه).

وأخيراً عباد الله: فالوصية للجميع المبادرة بأداء هذه الفريضة العظيمة متى تمكّنوا من ذلك، فالأعمار قصيرة، والأجال محدودة، والدمية مشغولة بالواجب حتى أدائه.

أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَمُنَّ عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ بِالْحَجِّ الْمَبْرُورِ، وَالسَّعْيِ الْمَشْكُورِ، وَالذَّنْبِ الْمَغْفُورِ.

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى وَالنَّبِيِّ الْمُجْتَبَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَدْ أَمَرَكُمْ اللَّهُ بِذَلِكَ فَقَالَ جَلَّ مِنْ قَاتِلٍ عَلِيمًا:

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنِ اسْتَمَعَ الْقَوْلَ فَاتَّبَعَ أَحْسَنَهُ وَارْتَفَعْنَا الْعَمَلَ بِمَا يُرْضِيكَ، اللَّهُمَّ اشْرَحْ صُدُورَنَا لِلْهُدَايَةِ، وَتَوَرَّ قُلُوبَنَا بِالطَّاعَةِ، وَاعْفِرْ ذُنُوبَنَا وَاعْفُ عَنْ سَيِّئَاتِنَا، رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ، اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحَسَنِ عِبَادَتِكَ، اللَّهُمَّ أَعْطِنَا وَلَا تَحْرِمْنَا وَأَكْرِمْنَا وَلَا تُهِنَّا، اللَّهُمَّ أَعِنَّا وَلَا تُعِنْ عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ انصُرْنَا عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ عَيْشَ السُّعْدَاءِ، وَمَوْتَ الشُّهَدَاءِ، وَالْحَشْرَ مَعَ الْأَتْقِيَاءِ، وَمُرَافَقَةَ الْأَنْبِيَاءِ.

اللَّهُمَّ فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَنَفْسَ كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ، وَأَفْضِ الدِّينَ عَنِ الْمَدِينِينَ، وَأَشْفِ مَرْضَاهُمْ، وَاعْفِرْ لِمَوَاتِهِمْ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ اعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشِّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَانصُرْ عِبَادَكَ الْمُؤَحِّدِينَ، وَدَمِّرْ أَعْدَاءَكَ أَعْدَاءَ الدِّينِ.

اللَّهُمَّ أَصْلِحْ وِلَاةَ أُمُورِنَا وَأَصْلِحْ بَطَانَتَهُمْ وَأَعْوَانَهُمْ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْوَبَاءِ وَالْغَلَاءِ وَالرِّبَا وَالزَّانَا، وَالزَّلَازِلِ وَالْمَحَنِ وَسُوءِ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، اللَّهُمَّ فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَنَفْسَ كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ، وَأَفْضِ الدِّينَ عَنِ الْمَدِينِينَ، وَأَشْفِ مَرْضَاهُمْ، وَاعْفِرْ لِمَوَاتِهِمْ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ،

وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.